

تفسير سورة يس الآية (95-55) لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متکئون. لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون. سلامهم قولًا من رب رحيم. وامتازوا اليوم ايها مجرمون. ثم قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون. ثم قال وامتازوا - 00:00:01 ايها المجرمون لما ذكر الله عز وجل ان ذلك اليوم يجازى فيه العامل بعمله ذكر اصناف العاملين وهم صنفان الصنف الاول اصحاب الجنة هو الصنف الثاني المجرمون المجرم هو مقترف الذنب كما سيأتي - 00:00:47

اصحاب الجنة لم يذكر عملهم لكنه ذكر في ايات كثيرة عملهم الذي يكون سببا لدخولهم الجنة. قال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الجنة اصحاب جمع صحب وصحف جمع اسم صاحب - 00:01:18 والصاحب هو الملازم لمصحوبه ولا يسمى الشيء صاحبا للشيء الا بعد الملازمة حسب ما يقتضيه العرف الا شيئا واحدا استثناء العلماء وهو صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان صحبته تثبت بمجرد اللقاء ولو لحظة - 00:01:46 فكل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك ولو لحظة فهو صاحبي له طيب الجنة من علينا انها في اللغة العربية اسم للبستان الكثير الاشجار - 00:02:14

وسمى بذلك لانه لكثره اشجاره يجن من فيه وما فيه ايضا من فيه يجن بمعنى ايش؟ بمعنى يستر لان هذه المادة الجيم والنون كلها تدور على هذا المعنى وهو الاستئثار. ومنه سمي الجنين - 00:02:33 لاستئثاره في بطن امه وسمى الجن لاستئثارهم عن الاعيin. وسميت الجنة لان المقاتل يستتر بها عن السهام الجنة اذا في اللغة كل بستان كثير الاشجار سمي بذلك لانه جن من فيه وما فيه - 00:02:58 من فيه من الساكن وما فيه من الاشجار الصغيرة التي تكون تحت الاشجار الكبيرة. هذا هو اصل اصل معنى هذه الكلمة في اللغة لكن معناها شرعا هو او هي الدار - 00:03:30

التي اعدها الله سبحانه وتعالى للمتقين وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الجنة هي الدار التي اعدها الله تعالى للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:03:51 ولا يصح ان نقول ان الجنة في الاخرة هي البستان الكثير من الاشجار. لو قلت هكذا لنزلت من قيمتها في نفوس الناس لكن اذا قلت هي الدار التي اعدها الله للمتقين فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر صار ذلك - 00:04:15 حافزا للعمل لها وقوله اليوم يعني يوم القيمة وهل هنا للعهد؟ اي العهود الذكر ذات الذكر لانه سبق ذكره وان تكونوا لعهد الذكر اذا سبق مدخولها او اذا سبق ذكر مدخولها - 00:04:36

ومنه قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فاذا كان مدخول سبق ذكره فهي للعهد الذكري ان اصحاب الجنة اليوم في شغل الجار مزور هو خبر ان - 00:05:03

في شغل يقول المؤلف في سكون الغين وظمها الشغل وشغل القراءتان سبعيتان او احدهما شاذة سبعيتان لان المؤلف رحمة الله من طريقه انه اذا قال في قراءة وفي قراءة فهما متساويتان - 00:05:27 اي كلها قراءة او كلتاها قراءة سبعية اما اذا قال وقرأ فان هذه القراءة تكون شاذة فليعلم اصطلاحه حتى لا يشتبه نعم ما رأيت

في كلام المؤلف هذا وفي قراءة فاعلم ان هذه القراءة سبعية يعني انها من القراءات - [00:05:54](#)
الصحيحة التي ان شئت فاقرأ بها وان شئت فاقرأ بالقراءة الثانية. فيجوز لنا الان ان نقول ان اصحاب الجنة اليوم في شغل ان
اصحاب الجنة اليوم في شغل فكه وهل الافضل ان نقتصر على قراءة واحدة؟ او ان - [00:06:24](#)
نقرأ تارة بهذه القراءة ان الافضل ان نقرأ بهذه تارة وبهذه تارة لان الكل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. ونحن اذا
بقينا على قراءة واحدة هجربنا بقية القراءات مع - [00:06:44](#)
انها شرعية ثابتة عن عن الرسول عليه الصلاة والسلام. فالاولى ان تقرأ مرة بهذه ومرة بهذه. الا امام العامة فلا تفعل لانك اذا قرأت
بقراءة مخالفة عما بابيهم عما بين ايديهم من المصحف - [00:07:05](#)
فسوف يكون في ذلك فتنۃ سوف يكون في فتنۃ ويكون في ذلك زعزعة للثقة في كتاب الله عز وجل لكن اذا كنت تقرأ لنفسك او تقرأ
بين طلبة علم فالافضل ان تقرأ احياناً بهذا - [00:07:25](#)
واحياناً بهذا قال المؤلف رحمة الله في شغل بصفون العين وظمها. عما فيه اهل النار مما يتلذذون به اذا هم منشغلون عما فيه اهل
النار ولو ان المؤلف جعلها مطلقة على اطلاقها لكان اولى - [00:07:44](#)
هم في شغل عن كل شيء بما هم بما يتلذذون به بما يتلذذون به يعني كأنهم لا يفكرون في اي شيء اخر لان هذا الذي هم فيه من
النعم قد - [00:08:08](#)
ايش؟ قد شغله وانشغلوا به عن عن غيره وهذا كقوله تعالى خالدين فيها لا يبغون عنها حولا. اي لا يبغون تحولا او نزوا عما هم فيه.
بل ولا صعودا حتى النازل منهم - [00:08:24](#)
يرى انه اكمل الناس نعيمًا فالاولى ان نطلق ونقول فيه شغل اي انهم مشتغلون بما هو فيه من النعيم عن كل شيء لا ينظر احدهم او لا
ينتظر احدهم نعيمًا ارقى مما هو فيه - [00:08:43](#)
بحيث يرى ان نعيمه ناقص ولا ولا يلتفت الى شيء ابدا في شغل قال المؤلف كافتظاظ الابكار الكافرون للتشبيه وليس وليس للحصر
يعني من جملة ما ينشغلون به التلذذ بافتظاظ الابكار - [00:09:03](#)
يعني النساء من نساء الدنيا وكذلك الحور العين وانما مثل المؤلف بذلك لقوله هم وازواجهم في ظلال هم وازواجهم في ظلال. قال
كافتظاظ الابكار لا شغل يتبعون فيه. لان الجنة لا نصب فيها - [00:09:30](#)
نعم يعني لا تعب فيها معلوم ان هذا الشغل ليس شغلاً يتبعون فيه ولكنهم ولكن شغل يستريحون فيه لانه شغل فيما يسر وفيما
يحصل به التنعم قال فاكهون ناعمون. خبر ثان لان والاول في شغل - [00:09:55](#)
تافهون خبر ثالث لان اين الاول؟ في شغل الجار مجرور فتكون ان هنا لها خبران وهل يجوز ان يتعدد الخبر؟ الجواب نعم. يجوز ان
يتعدد الخبر. قال الله تعالى وهو الغفور الوودود - [00:10:23](#)
ذو العرش المجيد فعال لما يريد هذا خمس خبرات الخبر يجوز ان يتعدد لكن تعدد الخبر قد يكون لكل كلمة منه معنى مستقل وقد
يكون او قد تكون الكلماتان في معنى كلمة واحدة - [00:10:47](#)
فمثلا اذا قلت هذا البرتقال حلو حامض هاتان كلمتان لكنهما بمعنى ها؟ كلمة واحدة اي مز مز يعني جامع بين الحلاوة
والحموضة لكن لو قلت فلان قائم مسرور - [00:11:12](#)
هل الخبران بمعنى خبر واحد؟ لا كل واحد منها له معنى مستقل بدليل ان احدهما ينفرد عن الآخر بمعنى مستقل الخلاصة الان انا
فهمنا من كلام المؤلف ان الخبر يجوز ان يتعدد سواء كان منسوباً - [00:11:45](#)
كما في الاية ام غير مسروق؟ قال قال في هم مبتدأ وازواجهم معطوف عليه في لا خبر المبتدأ هم اي اصحاب الجنة وازواجهم جمع
زوج وتطلق على الذكر والاثنى فيقال هذا زوج فلانة - [00:12:05](#)
ويقال هذه زوج فلان هذه زوج فلان لكن اهل العلم قالوا يجب التفريق وان كان لغة ضعيفة في باب الفرائض فيقال زوجة للاثنى
ويقال زوج للرجل. لماذا؟ لان لا يشتبه على - [00:12:35](#)

المتعلم كون المسألة المتفوّي فيها زوج ذكر او زوج انثى والا فاللغة العربية الفصحي حذف التاء من زوج سواء كان للانثى او للذكر
هم وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل - 00:12:59

خبر يعني انه في ظلال خبر للمبتدأ هم والظلال جمع ظلة او جمع ظل والمعنى المعنى لا يختلف كثيرا فهم في ظلال ليس ليس
عندهم شمس تسهرهم او تسخن الجو - 00:13:27

وانما هو انوار انوار قال بعض اهل العلم كالنور الذي يكون بين طلوع الفجر وطلع الشمس نور ساطع ولكنه لطيف لأن الطف ما
يكون هو مثل ذلك الوقت. فهو ظل ظليل. على الارائك جمع اريكة - 00:13:56

وهو السرير في الحجلة او الفرش فيها على الارائك خبر مقدم ومتكون مبتدأ مؤخر ويجوز ما ذكره المؤلف فيما بعد قال على
رأيك جمع اريكة هي السرير في الحجلة - 00:14:23

او الفراش فيها ولكن الاكثر انها السرير والخجلة عبارة عن بيت صغير في وسط البيت الكبير يعني انها بمنزلة الحجرة الخاصة في
المنام فيما نعرفه بيننا. فالدار مثلا تشمل حجرا كثيرة متعددة - 00:14:52

والحجرة الخاصة بالنوم هي مثل الحجلة خيمة صغيرة تكون خاصة بالرجل واهله او بالرجل وحده او بالمرأة وحده متكون خبر ثان
ايش متعلق على متعلق على يعني على الارائك متعلقة بمتكون - 00:15:20

وعلى كلام المؤلف يكون المبتدأ هم وفي ظلال خضر ومتكون متعلق على يعني على الارائك متعلقة وعلى كلام المؤلف
يكون المبتدأ هم وفي ظلال خضر ومتكون خبر ثان فالجملة على كلامه - 00:15:54

واحدة ولا متعددة؟ الجملة واحدة هم في ظلال متكون الجملة واحدة لكنها متعددة الخبر طيب على الارائك على كلام
المؤلف متعلقة بمتكون وفائدة او مناسبة تقديمها على عاملي مراعاة الفوائل - 00:16:27

فوائلوا الاية وانت تعلمون ان القرآن الكريم يكون فيه مراعاة الفوائل حتى وان ادى الى تقديم المفضول على الفاضل. كما في قوله
تعالى في سورة طه ها؟ رب هارون وموسى. وقدم هارون على موسى مع ان موسى افضل للفوائل - 00:17:02

لان الفوائل اذا كانت متفقة كان لها تأثير في الاستماع والاصغاء. والقرآن ابلغ الكلام هذا ما ذهب اليه المؤلف ولنا رأي ثاني في
المسألة في في الاعراب ان تكون على الارائك خبر مقدم ومتكون مبتدأ مؤخر - 00:17:24

وعلى هذا فتكون فيكون لدينا جملتان جملة هم وازواجهم في ظلال نعم والثانية؟ متكون على الارائك وما ذكرناه اعم لأن ما ذكرناه
يشمل ان يكونوا متكونين على الارائك مع زوجاتهم او بدون زوجاتهم. وعلى كلام المؤلف - 00:17:45

يقتضي ان يكونوا متكونين على رأيك مع الزوجات ثم قال عز وجل لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون ما يتمنون قال له ايه متعلق
على متعلق يعني ان المتكون تعلقت به على - 00:18:12

لهم فيها فاكهة ولهم فيها ما يدعون. ها؟ تفسير تفسير لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون الى اخره لهم اي لاصحاب الجنة فيها اي في
الجنة. فاكهة اي ما يتفكرون به - 00:18:39

وكل اكل اهل الجنة فاكهة لأنهم يأكلونه على سبيل التفكه لا على سبيل الحاجة والضرورة نحن في الدنيا نأكل احيانا تفكها واحيانا
للحاجة. واحيانا ايش؟ للضرورة اما في الجنة فكل ما نأكله للتفكير - 00:19:07

للتتفقه لانه ليس هناك حاجة ولا ضرورة. ولهذا يأكل الانسان الاكل ويأخذ ويخرج هذا الاكل رشحا يعني مثل العرق اطيب من ريح
المسك وليس فيها بول وليس فيها غائط فاذا قال قائل انت اذا جعلت الفاكهة اسما - 00:19:36

لكل ما يأكلون لأنهم يأكلونه على سبيل التتفقه فكيف تجيب عن قوله تعالى فيها فيهما فاكهة ونخل ورمان والاصل في العطف ان
يكون المغایرة الاصل في العطف ان يكون للمغایطة - 00:20:05

والنخل والرمان يؤكل ولا لا؟ يؤكل فالجواب يعلم مما ذكرنا انفا وهو ان الشيء اذا افرد صار له معنى عام واذا قرن بغيره صار له معنى
خاصا مثلا لما قرن معه لان التقسيم يقتضي هكذا - 00:20:25

تقسيم يقتضي هكذا ان يكون المقسم اليه من طرف غير المقسم اليه من الطرف الآخر. فنقول النخل والرمان نص عليهما بخصوصهما

لخاصية فيها و لا فهما من من الفاكهة ويكون هذا من جنس عطف الخاص على العام - 00:20:53

وعطف الخاص على الان في اللغة العربية كثير مثل احمد ايه وغير الاية؟ لأن ما يمكن تستشعر بما تحكم به وما اوتى هذا لا هذى ما بعث في العام على الخاص نريد عطف الخاص على العام - 00:21:19

عادل تنزل الملائكة والروح فيها. والروح جبريل وهو من الملائكة طيب قال لهم فيها فاكهة ولهم قال المفسر فيها ما يدعون يتمنون كل ما يتمنونه فإنه حاصل بل ان الله يعطيهم اكثر مما يتمنون - 00:21:42

يعطيهم اكثر مما يتمنون لأن امنية الانسان محدودة قد يرى ان هذا اكبر شيء وفيه شيء اخر اكبر منه ولا ولكنه لا يدركه كما نقول ونحن صغار المليون اكبر شيء - 00:22:14

اكثر شيء وبين اللي عندهم اليوم وصار الملونة الان اكثر شيء؟ ها؟ صار فوقه اشياء. فوقه بلايين وفوق البلايين بعد اشياء ثانية. فالهمم ان الانسان في الاخرة يعطي كل ما يتمنى بل - 00:22:35

يزاد على ما يتمنى فاذا قال قائل هل الجواب ان هذا امر محتمل يحتمل ان الانسان اذا اشتته شيئا حصل لها شيء ويحتمل انه لابد ان يدعيه والدعوة بمعنى الطلب - 00:22:55

لابد ان يطلبه وفائدة الطلب اظهار صدق الارادة كما ان الفعل يدل على صدق الارادة فلو ان احدا من الناس قال انا اريد ان ازور فلانا - 00:23:21

هذه الارادة لا تظهر فان هذه الارادة لا تظهر الا اذا زاره بالفعل والا فما دام لم يقم بالفعل فان الارادة قد تكون غير صادقة على كل حال يكفيانا ان الله عز وجل يقول وفيها ما تشتته الانفس - 00:23:44

وتلذذ الاية فان ظاهر الاية ان كل ما تشتته وان لم تطلبه يحصل لك قال الله عز وجل سلام قولنا من رب رحيم كلام قال المؤلف مبتدأ قولنا اي بالقول خبره من رب رحيم بهم ان يقول لهم سلام عليكم - 00:24:08

يعني معنى كلام المؤلف ان الله سبحانه وتعالى يقول لهم كلام وقول هنا منصوب على كلامه بنزع الخافض منصوبة بين يدي الخافض لانه قال اي بالقول والنصب بنزع الخافض بغير ان وانت - 00:24:39

ليس بمطلب بل هو سماع سماع يعني ان سمع عن العرب النصب عمل به وان لم يسمع فانه لا يعمل به وقاعدة ذلك انه قد قد يحذف الجار قد يحذف جر يعني حرف الجر - 00:25:03

فاذا حذف حرف الجر صار مدخوله منصوبا ويقال فيه منصوب بايش؟ بنزع الخافض منصوب بنزع الخافض ولكنه كما قال مالك بان وان يضطرب مع امن لبس فعجبت ايدوا اذنكم اجبتم هذا فيما سبق - 00:25:28

ها؟ في انه ان يضطرب لكن بشرط ايضا ان يؤمن اللبس فعجبت ايدوا على كل حال المؤلف مشى على ان قولنا منصوب برضى الخالق اي يقال لهم سلام عليكم وهذا القول صادر من - 00:25:58

من رب رحيم سلام قولنا من رب رحيم بهم. اي يقول لهم سلام عليكم ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون قوله ويقول يعني الله عز وجل وفي الجزم في ذلك نظر - 00:26:20

فقد يكون فقد يكون الله عز وجل هو الذي يقول للمجرمين امتازوا وقد يكون القائل ملكا من الملائكة المهم انه يقال للمجرمين انفاز اليوم. ولهذا لو قال المؤلف ويقال لكان اولى - 00:26:42

لان الجزم بان القائل هو الله يحتاج الى توقيف يعني الى نص من الشارع يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون اليوم المراد باليوم يوم القيمة فهل هنا فيه للعهد الذكر ايها المجرمون قال المؤلف اي انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم - 00:27:02

يعني يقال يوم القيمة امتازوا ايها المجرمون تميزوا عن المؤمنين انفردوا عنهم لان طريق المجرمين غير طريق الابرار طريقهم الى الجنة وهم طريقهم الى النار كما قال الله تعالى - 00:27:34

يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فيمتاز هؤلاء عن هؤلاء يقال لهم هذا على سبيل التوبیخ والاهانة لانك اذا رأيت مجتمعات يقول مثلا ايها الطائفة الفلانية امتازوا ابتعدوا - 00:27:55

صار في هذا من اذلالهم واهانتهم ما هو ظاهر وقول ايها المجرم المجرمون من هو المجرم المجرم فاعل الاجرام والاجرام هو الذنب والائم اي ايها الائمون المذنبون يمتاز عن المؤمنين المطهعين - [00:28:22](#)

ثم قال عز وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شؤون فاكهون الى اخر الاية بهذا دليل على ان الناس نعم من فوائد الاية الكريمة ان الناس ينقسمون في ذلك اليوم الى قسمين - [00:28:44](#)

قسم هم اصحاب الجنة وقسم هم اصحاب النار اصحاب الجنة هذا جزاؤهم في شؤون فاكهون ويستفاد من قول الفاكهون كمال نعيمهم لأن كلما كمل النعيم كمل التفكه بهذه النعمة التي يتنعم بها الانسان - [00:29:00](#)

من فوائد الاية الكريمة ايضا ان لاهل الجنة زوجات ك قوله هم وازواجهم في ظلال وقد وصف الله هذه هؤلاء الزوجات بصفات كثيرة فقال عز وجل في في سورة الرحمن فيهن قاصرات الطرف - [00:29:35](#)

لم يمك انفس قبلهم ولا جان وقال فيهن خيرات فقاصرات الطرف يعني انها تقص طرفها على زوجها لا تنظروا الى غيره انها ترى ان زوجها اكمل الزوجات فلا يمتد نظرها الى غيره. وهي ايضا قاصرة لطرف زوجها عليها - [00:29:59](#)

فزوجها لا يمتد بصره الى غيره فكل منهما راض بصاحبها وهن ايضا خيرات الحسان خيرات الطياع الوجه والاجفان وصفاتهن كثيرة في القرآن الكريم ومن فوائد الايات الكريمة ان ان الجنة ليس فيها شمع - [00:30:26](#)

لقوله هم وازواجهم في ظلال ومن فوائداتها كمال راحة اهل الجنة لقوله على الارائك متكون فان المتكون عادة يكون مستريحا مطمئنا وكلما اطمئن الانسان ازدادت راحته والاتقاء على الارائك لا شك انه دليل على راحة البال - [00:30:54](#)

وعدم الانشغال ومن فوائد الاية الكريمة ان لاهل الجنة فيها الفاكهة وهي كل ما يتفكه به وقد ذكرنا ان جميع طعامهم فاكهة يتفكهون به ومن فوائدها ايضا ان لاهل الجنة كل ما يتمنونه - [00:31:26](#)

بل يعطون اكثر مما يتمنون وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من فوائد الاية الكريمة ان هذا القرآن الكريم مكاني تثنى فيه المعاني - [00:31:50](#)

فيذكر الشيء ويدرك ضده لانه لو ذكر ما يكون به الرجاء دون ما يكون به الخوف لغلب جانب الرجاء على جانب الخوف ووقع الانسان في الامن من مكر الله ولو ذكر فيه جانب الخوف - [00:32:09](#)

دون جانب الرجاء لوقع الانسان في القلوب من رحمة الله فكان الله عز وجل اذا ذكر النعيم ذكر ضده واذا ذكر اصحاب الجنة ذكر اصحاب النار وهكذا وهذا احد معاني قوله تعالى - [00:32:32](#)

كتاب متشابها متن الله نزل في الحديث كتابا متشابها مثانيا يعني انه تثنى فيه المعاني حتى يكون السير الى الله سبحانه وتعالى على الوجه المطلوب. ان المؤلف اعرب سلام على انها مهتداة - [00:32:49](#)

واعرب وان خبره قولا على انه منصوب بنذر خاسر اي سلام بالقول من رب رحيم وهذا احد الوجوه في الاية الكريمة ويجوز ان يكون سلام خبر مبتدأ محذور اي هي سلام - [00:33:10](#)

يعني الجنة سلام كما قال الله تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويجوز ايضا ان يكون الخبر قوله من رب رحيم اي سلام بالقول من الله واقع من الله عز وجل - [00:33:34](#)

وهذه الوجوه لا ينافي بعضها بعضا من حيث المعنى فان المعنى كله واحد وهو ان الله تعالى يسلم عليهم بالقول ويقول سلام عليكم لاهل الجنة قوله من رب رحيم الله - [00:33:56](#)

بالنسبة للرب في اللغة العربية يطلق على عدة معانٍ فيطلق على رب العالمين عز وجل وهو بهذا المعنى يشمل الخلق والملك والتدبير الرب هو الخالق المالك المدير. ويطلق الرب على الصاحب - [00:34:17](#)

مثل قولهم رب البيت اي صاحب البيت ومثل قوله عليه الصلوة والسلام في اللقطة معها سقاوها وحذاؤها اه في الظالة في الظالة الباب معها سقاوها وحذاؤها تلجم الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها اي - [00:34:46](#)

صاحبها وقول من رب المراد به المعنى الاول يعني الله عز وجل فالله تعالى هو رب يعني الخالق المالك المدير ورحيم من

الرحمة وهي صفة ذاتية لم ينزل لم يسبحانه وتعالى ولا يزال متصفها - 00:35:10

لكن افرادها تتجدد باعتبار المرحوم الله عز وجل يرحم من يشاء ومعلوم ان المرحوم يتجدد فرحمة الله هذا المرحوم تتجدد اما اصل المعنى فان الله لم ينزل ولا يزال رحيمها - 00:35:40

اهل سنة والجماعة وهم السلف يفسرونها الرحمة بمعنى يليق بالله عز وجل واهل التحريف يفسرون الرحمة اما بالاحسان واما بارادة الاحسان فيقول ما انا رحيم اي محسن او نريد للاحسان - 00:36:05

لماذا؟ قالوا لان الله لا يمكن ان يتصرف بالرحمة فان الرحمة تدل على الضعف وعلى الرقة واللين وهذا لا يليق بالله سبحانه وتعالى وفسروها بالارادة لانهم يثبتون الارادة او او بالاحسان لان الاحسان منفصل عن الله عز وجل فهو مخلوق - 00:36:34

ولا شك ان هذا تحريف والرحمة ان كان يلزم منها الرقة واللين فهذا باعتبار رحمة المخلوق اما باعتبار رحمة الخالق فلا يلزم منها هذا المعنى على انة نمنع ان يكون من لازمها الرقة واللين - 00:37:04

لماذا؟ لاننا نجد الملك القوي الشجاع يكون فيه رحمة ولا ينقص ذلك منه من قوته وسلطانه شيئا. لكن لو سلمنا جدلا انها تستلزم الرقة واللين فانما لا باعتبار رحمة المخلوق - 00:37:27

كلام قوله من رب رحيم في هذه الاية الكريمة دليل على ما يتمتع به اهل الجنة من السلامة من كل الافات لا من الامراض ولا من التعب ولا من الموت ولا من غيره. سلام - 00:37:49

لان الله تعالى يقول لهم سلام عليكم وهذا اللفظ الصادر من الله عز وجل ليس دعاء ولكنه خبر من الله انما يكون مثل هذا دعاء اذا وقع من المخلوق اما اذا كان من الخالق فهو خبر - 00:38:13

اجلس انت على الاستغفار اي ان الله تعالى يخبرهم لانه سيسلّمهم من كل افة نعم ومن فوائدتها اثبات الربوبية وهي هنا فيما يظهر من الربوبية الخاصة والربوبية ينقسم الى قسمين - 00:38:34

خاصة وعامة العامة هي الشاملة لجميع الخلق فان جميع الخلق مربوهن لله عز وجل هو خالقهم مالكم مدبرهم ومنها قوله تعالى الحمد لله رب العالمين اما الربوبية الخاصة فهي المختصة بعباد الله المخلصين - 00:38:58

من من عباد الله المؤمنين من الرسل واتباعه وهي اخص من الاولى لانها تقتضي عناء خاصة بالمربي وتوفيقا له واصلاح حاله ومنها قوله تعالى رب موسى وهارون فان موسى وهارون - 00:39:29

من عباد الله المخلصين فكانت الربوبية في حقهما خاصة ومنه دعاء المؤمنين لله عز وجل بهذا الاسم مثل ربنا امنا فاغفر لنا فان المراد به الربوبية الخاصة لان التوسل بالاخص - 00:39:57

اخص بالدعاء من التوسل بالاعم طيب وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون الاولى والثانية خاصة. اذا كم اقسام الربوبية؟ نعم سؤال خاص نعم - 00:40:19

من هم ايوة طيب عباد الله المصطفين طيب اه الفرق بينهما ان هذه العامة للتدمير العام الشامل كالخلق والملك والتدمير وهذه عناء غير ربوبية خاصة تقتضي عناء خاصة. طيب هذه الاية السلام قولا من رب رحيم - 00:40:50

اقول ان الظاهر والله اعلم انها من من الربوبية الخاصة لان الذي يخاطب به من القوم المخلصين وفي هذه الاية الكريمة اثبات الرحمة لله عز وجل الرحمة بقوله رحيم واثبات الربوبية في قوله رب - 00:41:21

وهل الرب من اسماء الله نعم هذا رب من اسماء الله دل على ذلك قوله صلي الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب وقوله صلي الله عليه وسلم في السواك مطهرة لفم مرضاه للرب - 00:41:43

واما الرحيم فكونه من اسماء الله لا يخفى وفي هذه الاية بشارة الى انهم امنا وصلوا الى هذه المنزلة برحمة الله لقوله من رب رحيم وقد ثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال - 00:42:01

لن يدخل احد منكم الجنة بعمله او قال لن يدخل احد الجنة بعمل قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انت الا ان يتغمدني الله برحمته. اللهم تغمدني برحمتك. فالرسول عليه الصلاة والسلام اخبر ان احدا لا يدخل - 00:42:24

الجنة الا ان يتغمده الله برحمته ان يستر عليه الرحمة. فحين اذ يدخل اي نعم فيها فائدة السلام قول من رب رحيم فيها انبات ان الله يقول ويتكلم وهذا حق - [00:42:44](#)

وقد اختلف اهل القبلة في كلام الله عز وجل فمنهم من قال انه يتكلم بحرف وصوت على وجه يليق به ولا يشبه صوته اصوات المخلوقين ومنهم من قال انه لا يتكلم - [00:43:01](#)

ولكن يخلق كلاما ينسبه اليه تشريفا وتكريما ومنهم من قال انه يتكلم لكن كلامه ما يقدر في نفسه واما ما يسمع فهو مخلوق الاول مذهب اهل السنة والجماعة والثاني مذهب المعتزلة ومن ومن وافقهم. والثالث مذهب الاشاعرة - [00:43:25](#)

وحقيقة الامر ان مذهب الاشاعرة هو مذهب المعتزلة لان الكل منهم متفقون على ان ما بين ايدينا من المصحف مخلوق لكن الجهمي والمعتزلة قالوا هو كلام الله واولئك قالوا عبارة عن كلام الله. فهم اسوأ منهم من هذه الناحية. لان المعتزلة - [00:44:00](#)

يقولون ان القرآن كلام الله كما قال الله عنه انه كلام الله وان احد من المشركين استجارك فاجرها حتى يسمع كلام الله. لكنهم يقولون حتى اسمع كلام الله اي الكلام الذي هو عبارة عن كلام الله - [00:44:29](#)

فايهمما اقرب الى الحقيقة؟ الجمعية والمعتزلة ولكن كل منهم في ضلال مبين. الصواب انه كلام الله تكلم به بنفسه. وسمع منه سماع جبريل والقاه الى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:44:44](#)

ثم قال عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون بالایة الكريمة من الفوائد في الآيات الكريمة من الفوائد ان المجرمين يهانون يوم القيمة بحيث يميزون من المؤمنين بلفظ الطرف وامتازوا اليوم - [00:45:01](#)

يعني انفردوا وابعدوا ومن فوائدها ان الله سبحانه وتعالى يميز بين المجرمين والابرار يوم القيمة كما ميز بينهم في الدنيا. فان طريق هؤلاء غير طريق هؤلاء ومن فوائد الآيات الكريمة - [00:45:24](#)

انه ينبغي لمن قام بعمل ان يذكر الوصف المناسب لهاذا العمل فهنا لما امرروا بالانفراد وطردوا ناسب ان يذكر سبب ذلك حيث قال ايها المجرمون كأنما قال امتازوا لاجرامكم امتازوا لاجرامه - [00:45:44](#)

ولا شك ان ذكر سبب الحكم يزيل الشبهة واللبس والاعتراض فاذا نقول ان تعليق الحكم بوصف هذه فائدة مبنية على التي قلنا ان تعليق الحكم بوصف يدل على علية ذلك الوصف - [00:46:13](#)

اي على ان هذا الوصف هو علة هذا الحكم فاذا قلت مثلا اكرم المجتهد من الطلبة فهنا علق الاقرارات بالاجتهاد يفيد ان علة الاقرارات هو الاجتهاد وهذه القاعدة مفيدة لطالب العلم - [00:46:40](#)

وهو ان تعليق الحكم بوصف يدل على علية اي انه علة ذلك الحكم وقوله ايها المسلمين حذفت منها ياء النداء فلماذا؟ يمكن ان يدعي علماء البلاغة انه انها حذفت من باب الاهانة له - [00:47:03](#)

حتى لا يطول الكلام لان طول الكلام مع المخاطب من باب التبسط اليه والانشراح لمخاطبته فاذا اختصر فهو نوع من الاهانة وليس هذا على اطلاقه بل هذا على حسب السياق - [00:47:32](#)

قد يكون من الاقرارات ان تختصر الكلام وقد يكون من الاقرارات ان تبسط الكلام لكن المقام في هذا لا يقتضي ذلك فليقتضي ان اختصار الكلام وعدم تطويله من باب الاهانة لهم - [00:47:59](#) - [00:48:19](#)